. @ 446 @

وجاء حديث مرفوع بمقتضى هذا القول من حديث أبي أمامة وابن عباس فيه : أن النّبي صلى ا عليه وسلم قال : (إن غياً واد في جنهم) كما في حديث ابن عباس . وفي حديث أبي أمامة : أن غيا ، وأثاما : نهران في أسفل جهنم ، يسيل فيهما صديد أهل النار . والظاهر أنه لم يصح في ذلك شيء عن النّبي صلى ا عليه وسلم . وقد ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية حديث أبي أمامة صدى بن عجلان الباهلي الذي أشرنا له آنفاً ، ثم قال : هذا حديث غريب ورفعه منكر . وقيل : إن المعنى فسوف يلقون غياً أي ضلالاً في الآخرة عن طريق الجنة ، ذكره الزمخشري . وفيه أقوال أخر ، ومدار جميع الأقوال في ذلك على شيء واحد ، وهو : أن أولئك الخلف الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات سوف يلقون يوم القيامة عذاباً عظيماً . .

فإذا عرفت كلام العلماء في هذه الآية الكريمة ، وأن ا تعالى توعد فيها من أضاع الصلاة واتبع الشهوات بالغي الذي هو الشر العظيم والعذاب الأليم . فاعلم أنه أشار إلى هذا المعنى في مواضع أخر كقوله في ذم الذين يضيعون الصلاة ولا يحافظون عليها وتهديدهم : { فَوَيْلٌ لّلْمُصَلّينَ الّذينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ الّذينَ هُمْ يُرَآءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } ، وقوله في ذم المنافقين : { وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصّلَوةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآءُونَ النّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاّ قَلِيلاً } ، وقوله فيهم أيضاً : { وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاّ أَنّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصّلَوةَ إِلاّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاّ وَهُمْ كَارِهُونَ } . وأشار في مواضع كثيرة إلى ذم الذين يتبعون الشهوات وتهديدهم ، كقوله تعالى : { وَالّذينَ كَفَرُواْ يَتَمَتّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الاٌّ نْعَامُ وَالنّارُ مَثْوًى لّهُمْ } ، وقوله تعالى : { ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الاٌّ مَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } ، وقوله تعالى : { كُلُواْ وَتَمَتّعُواْ قَلِيلاً إِنّكُمْ مّجْرِمُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لّلْمُكَذّبِينَ } إلى غير ذلك من الآيات . ويفهم من مفهوم مخالفة الآية الكريمة : أن الخلف الطيبين لا يضيعون الصلاة ، ولا يتبعون الشهوات ، وقد أشار تعالى إلى هذا في مواضع من كتابه . كقوله تعالى : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الّذينَ هُمْ فِى صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ إلى

قوله { وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُوْلائِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . وكقوله : { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَن